

## أثر اليوتيوب -موقع التّواصل الاجتماعي- في التّعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19 The Impact of you Tube –the social networking site-on distance education in light of the Covid19 pandemic

د. رحاب شرموطي

جامعة أحمد بن بلّة وهران 1 (الجزائر) البريد الإلكتروني: r.charmouti@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2020/10/20 تاريخ النشر: 2021/03/01

### الملخص

يشهد تاريخ البشرية حالياً؛ ظهور جائحة كوفيد19، والتي ألفت بظلالها على مجال في غاية الأهمية «مجال التعليم» حيث أنها أدت إلى تعليق الدراسة، الأمر الذي دفع بالدول إلى اعتماد نظام التعليم عن بعد، وبذلك برزت أهمية وضرورة اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي وأهمها اليوتيوب؛ هذا الأخير الذي أضحي أساساً رئيساً في عملية التعليم والتعلم، محدثاً تغييراً كبيراً، وذلك في اللغة الموظفة لدى المتعلم، وفي المصطلحات المصاحبة للوباء، والتي كانت معيّنة، وفي الحالة النفسية للمتعلّمين وعلاقاتهم الاجتماعية ببعضهم وهلمّ جرّاً.

لذا تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر موقع التواصل الاجتماعي «اليوتيوب» في التعليم عن بعد؛ في ظلّ أزمة كوفيد19، وكيفية حدوث هذا الأثر، مع تبيان مدى نجاحه في خدمة التعليم عن بعد في ظل وجود الفيروس، وبيان العقبات التي تواجه المتعلّمين في اعتمادهم لهذا الموقع، وعموماً إبراز الانعكاسات اللغوية والتربوية البارزة جرّاء اعتماد اليوتيوب في ظلّ الوباء.

الكلمات المفتاحية: موقع التّواصل الاجتماعي «اليوتيوب»؛ التّعليم عن بعد؛ المتعلم؛ كوفيد19؛ المصطلحات؛ الفعاليّة.

### **ABSTRACT :**

*Human history is currently witnessing the emergence of a pandemic of covid 19, And that affected very important filed of "education", As it led to the suspension of the study to another time, Which prompted the countries to adopt a system oh distance education, thus the importance and necessity of using social media –websites-you tube- with the aim of following up the learner emerged-you tube-, Which became a major basis*

*in the education process and brought about a major change in the language used by the learner and in the terminology accompanying the epidemic, which was absent and psychological status of learners, and their social relationships with each others.*

*So this research paper aims to focus on the impact of social networking site-you tube- on distance education light of the Covid 19 crisis and how this effect occurs, Wile showing the extent of social networking site in the service of distance education, in the presence of the virus, and in general highlighting the prominent linguistic and educational implications of adopting social networking site during the period of this epidemic*

**Keywords:** *Social media; you tube; Distance Learning; The learner; Covid19; Terminology; Effectiveness.*

## مقدمة:

يعدّ المتعلّم الأساس الرئيس في العملية التعليميّة التعلّميّة؛ خصوصا في ظلّ بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، لذا وضعه القائمون على العملية التعليميّة محور اهتمامهم وتطلّعاتهم؛ مهما حدث من تغيرات وأزمات؛ والتي منها نذكر: "جائحة كوفيد 19"؛ الجائحة الفتاكة التي غيرت مجرى حياة البشر في شتى أنحاء العالم، وذلك التغيير لأمس العديد من المجالات والميادين؛ وهذه الجائحة جعلتهم يأخذون بمبدأ التباعد الاجتماعي حفاظا على سلامتهم وسلامة ذويهم، والتي أثرت على مجال في غاية الأهمية، وأحدثت فيه تغييرا ملحوظا؛ ألا وهو "مجال التربيّة والتعليم"، فقد دفع الوباء معظم الدّول إلى غلق مؤسساتهم التعليميّة؛ حفاظا على سلامة المتعلّمين، وخوفا من تفشّي الفيروس، وبالمقابل فتحت المجال لهمزة الوصل، وبالأحرى وضعت جسرا للاستمرار في التّعليم والتعلّم وعدم بتره، وهذا الأخير-الجسر- هو " وسائل التواصل الاجتماعي site networking socials"، والتي منها نسلّط الصّوء على موقع "اليوتيوب You Tube"، الذي يعتمد في تعليم المتعلّم عن بعد، والذي بدوره يكسر حواجز البعد جرّاء هذا الفيروس، لذا نعتد في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي، لندرس هذه القضية الرّاهنة والمستجدة.

وبناء على ما سبق نحاول من خلال المقال الإجابة على الإشكال الآتي: ما أثر موقع التّواصل الاجتماعي «اليوتيوب» في التّعليم عن بعد؛ في ظل أزمة كوفيد19؟ وكيف يحدث هذا الأثر؟ وما مدى نجاح "اليوتيوب" في خدمة التّعليم عن بعد في ظل وجود الفيروس، وما هي أهم العقبات التي تواجه المتعلّمين في اعتمادهم لهذا الموقع، وعموما فيما تتمثل الانعكاسات اللّغوية والتّربوية البارزة جرّاء اعتماد اليوتيوب في ظلّ الوباء؟

ولإجابة على هذه الإشكاليّة نمر بالعناصر الآتية:

- تحديد المصطلحات والمفاهيم: "مفهوم اليوتيوب، ونشأته، وكوفيد19...".
- الأثر اللّغوي الفعّال لليوتيوب "المصطلحات الكورونيّة المتداولة في اليوتيوب".
- فعاليّة اليوتيوب، واستعمالاته في ميدان التّعليم عن بعد في ظلّ الجائحة.

أولا: تحديد المصطلحات والمفاهيم:

**1-اليوتيوب:** إنّ وسائل التّواصل الاجتماعي "Social Network , Websites"؛ عبارة عن مجموعة من المواقع والمنصّات الموجودة في الانترنت، والتي تسهّل وتحقّق عمليّة التّواصل والاتّصال بين البشر في شكل افتراضي، لاسيما تبادل المعارف والمعلومات فيما بينهم، وذلك من خلال الصّور أو الفيديوهات، أو الرّسائل، أو التّعليقات، فهي: "مساحات افتراضيّة في شبكة الانترنت، يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصيّة، واستعمال الأدوات المتنوّعة للتفاعل، والتّواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة، وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها" (م.أحمد كاظم حتوتش 2017: 204)، وتعدّد هذه المواقع بتعدّد ميزاتها فمنها: الفايسبوك، و التويتير، والواتس آب، و الأنستغرام، وغوغل ميت، والزوم، واليوتيوب... وهلمّ جرّاء، و يعدّ هذا الأخير -اليوتيوب- موقعا من أهمّ مواقع التّواصل الاجتماعي، يتمّ فيه نشر مقاطع الفيديو المختلفة، وهو "أحد المواقع الإلكترونيّة على شبكة الإنترنت، وتقوم فكرة هذا الموقع على إمكانيّة إرفاق أي ملفات تتكوّن من مقاطع تصوير فيديو بحيث تكون متاحة لملايين الأشخاص حول العالم دون أي تكلفة ماديّة" (شفيق حسنين 2011: 213)؛ وهو من بين المواقع الأكثر استعمالا وتداولاً بين النّاس، وأكثرها شعبيّة لدى مختلف الفئات والأعمار خصوصا فئة الشباب والأطفال المتعلمين، وهو موقع ويب معروف يتمّ من خلاله مشاركة الفيديوهات بشكل مجانيّ، "تأسّس في 14 فبراير سنة 2005، كموقع مستقل، بواسطة ثلاث موظّفين سابقين في شركة "بأي بال paypalK المتخصّصة في التجارة الإلكترونيّة، وهم تشاد هيرلي (أمريكي)، وستيف تشين(تايواني)،

وجواد كرم(بنغالي)، ومولد اليوتيوب شهده مدينة Menlo Park، في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أطلق الموقع للعام في ماي عام 2005، وفي نوفمبر من عام 2006"، (عبد الرزاق محمد الديلمي 194:2011)، وقد لاقى نجاحا باهرا وإقبالا متزايدا في شتى الميادين والمجالات، منها مجال التعليم وذلك من قبل الأساتذة والمتعلمين، في شتى الأطوار التعليمية ابتدائي، ومتوسط وثانوي، وجامعي، وهذا الموقع "يمكنهم من التواصل، ومن تبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توّطد العلاقة الاجتماعية بينهم" (ليلي أحمد جزّار 38:2012)، وخصوصا يسهّل بينهم توصيل المعلومات وتبادلها.

**2- التعليم عن بعد:** يرتبط مفهوم التعليم عن بعد في هذه الفترة ارتباطا وثيقا بما تقتضيه جائحة كوفيد 19، التي باعدت بين المتعلمين والمعلمين خشية من انتشار الفيروس وفتكه بصحة وسلامة الأفراد، والتعليم عن بعد يتم فيه تباعد المعلم والمتعلم عن بعضهما، وكلّ منهما في مكان مختلف، و "يعتمد التعليم عن بعد على مبدأ الاتصال المباشر عبر الأقمار الصناعية إلى أجهزة الاتصال والاستقبال والانترنت التي ازدهرت برامج التعليم عن بعد عبرها مؤخرا بصورة ملحوظة" (صوفي عبد اللطيف 88:2000)، وبذلك نقول أنّ التعليم عن بعد يختلف تماما عن التعليم التقليدي، فهو يتأسس على مفهوم التعلم الذاتي، وتوظيف مختلف الوسائل التكنولوجية.

**3- كوفيد 19: (COVID)** عبارة عن فيروس ومرض سريع الانتشار بين الأفراد، وهو من عائلة الفيروسات التاجية (كورونا)، "وهو مصطلح متكوّن من ثلاث مصطلحات (كو CO) وتعني (كورونا)، و(في VI) وتعني (الفيروس)، و(Dد) وتعني (disease)،" ومن الأعراض التي يسببها هذا الفيروس على المريض نذكر منها: الحمى والسعال الجاف، وضيق التنفس، والتهاب الرئة، وينتقل بين لأفراد من خلال الاتصال المباشر بالرذاذ التنفسي من الشخص المصاب إلى السليم، و للوقاية منه يتوجب وضع الكمامات، وتحقيق مسافة التباعد الاجتماعي، وغسل الأيدي...إلى غير ذلك من العمليات المسامة في الحد من الإصابة بهذا الوباء.

**4- الفعالية (الأثر):** والتي تعني "القدرة على عمل الشيء أو إحداث تغيير بأفضل الطرق وأيسرها، وأقلها جهدا ووقتا" (ديراني 23:1997)، ولليوتيوب فعالية وأثر اكبيرا في التعليم عن بعد في ظل هذه الجائحة، وسيتمّ التطرّق إليه في مواضع لاحقة..

**5-المهارات اللغوية:** وذكرناه كمصطلح ضمن المصطلحات الرئيسة في هذه الدراسة ؛ لكونه ثمرة؛ تثمر بعد اعتماد المتعلم لليوتيوب في تعلماته، والمهارة اللغوية التي تتحقق لدى بعض المتعلمين، من خلال مشاهدتهم التعليمية الهادفة للفيديوهات الموجودة في اليوتيوب والتي تحوي الدروس والمعارف، و التي غرضها اكتساب المعارف والمعلومات وما إلى ذلك؛ فهي تعني-المهارة اللغوية- " أنشطة الاستقبال اللغوي، المتمثلة في القراءة والاستماع، وأنشطة التعبير اللغوية المتمثلة في الحديث والكتابة، وهناك عنصر مشترك في كلا الجانبين وهو التفكير" (يونس ومحمود1977:34)، ومفهوم المهارة يعدّ هدفا رئيسا من أهداف تعلم اللغة .

**6- الوعي:** هو عملية في غاية الأهمية؛ يسهم في تحقيقها اليوتيوب ويقصد بالوعي: "أول معرفة للفرد بالشئ أو الأمر حيث يسمع عنه ولكنه تنقصه المعلومات التفصيلية الكاملة عنه، وقد عرفه أبو بكر الرّازي على أنه الحفظ والمعرفة" (إسماعيل سلمان أبو حلال2012:14)، فقد هدفت العديد من القنوات التعليمية في اليوتيوب إلى توعية المتعلم وتوجيهه.

**7-الثقافة:** وهي من أهم المسائل التي يسهم اليوتيوب في تحقيقها لدى المتعلم وخصوصا في ظلّ هذه الجائحة"مجموعة من الأشكال والمظاهر لمجتمع معيّن تشمل عادات، ممارسات، وقواعد ومعايير كيميّة العيش والوجود من ملابس، دين، وقواعد السلوك والمعتقدات، ومن جهة أخرى يمكن القول أنّ الثقافة هي كلّ المعلومات التي يمتلكها البشر" (أنوار محمد مرسى2012:142)، كما تعرّف بأنها"ذلك التراث الحضاري ومنهجية التفكير وأسلوب العيش والمعاملة، أي تلك الأمور التي تنطلق من ذاتية وشخصية الإنسان بما هو عليه من صفات كالخير والعدل، وتلك الطاقة العملية الكامنة التي تستخدم في مجالات الحياة، والتي تميّز مجتمع عن مجتمع آخر" (سعد السحمراني2002:82)

ثانيا:- الأثر اللغوي الفعّال لليوتيوب" المصطلحات الكورونية المتداولة في اليوتيوب": يساهم اليوتيوب حاليًا في تعليم المتعلم لغته وفي تكوين ثقافته وتنشئته عن بعد، بعد أن كان هذا الدور يتوقّف على الأستاذ مع وجوب حضورهما -المعلم والمتعلم- الدائم في الصف، والمتعلم ليتعلم ويتكوّن وينشأ، لا بدّ له من وسائل تساعد على ذلك وترتقي به إلى المستوى الرفيع والمطلوب، وهذا ما نجده في اليوتيوب لمن يحسن استعماله طبعاً، كوننا نتحدّث عن مجال التعليم والتعلم، وقد أدى اعتماد اليوتيوب في عملية التعليم والتعلم عن بعد في ظلّ هذه الجائحة(كوفيد 19) إلى تعلم عدّة مصطلحات ومفاهيم لغوية وعلمية فصيحة كانت معيّبة، وصارت متداولة لدى عامة الناس، وصاروا يسمعونها ويوظفونها أثناء تحدّثهم

وقراءتهم وكتابتهم، مما أسبهم وبالأحرى طوّر لديهم مهارات اللّغة من استماع، وقراءة، وتحدّث وكتابة، سواء في اللّغة العربية، أو الإنجليزيّة، أو الفرنسيّة و غيرها من اللّغات، فنجد تعابير ترقى إلى المستوى المطلوب، شفاهية وكتايبية متعلّقة بهذا الوباء الذي أدى بواسطة اليوتيوب إلى خروجها للعامة وتوظيفها دون صعوبة، الأمر الذي أدى إلى إثراء رصيده المتعلّم اللّغوي ولاسيما المعرفي، ولا ننس جانب الإبداع اللّغوي الذي يظهر في الرّسوم الكاريكاتوريّة، ومن المصطلحات التي تمّ تداولها في اليوتيوب، (المنتشرة وسط المتعلّمين)، والتي تتعلّق بجائحة كوفيد 19 نذكر:

- **كورونا: (Corona)** عائلة من الفيروسات الخطيرة، له أعراض منها السعال الجاف والحمى وضيق التنفس، ويوجد نوع " يثير قلقا بالغا في الوقت الحالي كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة نوع2، وهو الذي يتسبب في مرض كوفيد)" (مكتب تنسيق التعريب2020:16)، فمعرفة هذا المصطلح وتداوله بين المتعلمين، حدث منذ ظهور الفيروس، في قنوات اليوتيوب وغيرها.

- **كوفيد19:(Covid-19)**"الاسم الذي أطلقته منظّمة الصّحة العالميّة في 11 فبراير 2020 على المرض الذي يسببه فيروس كورونا، ويكون مصحوبا عادة بالحمى، والعياء، والسعال إضافة إلى المشاكل التنفسية، قد تؤدي إلى الوفاة"(مكتب تنسيق التعريب2020:16)، وقد تمت إضافة 19 لهذا الفيروس نسبة للعام الذي ظهر فيه وهو 2019.

- **الوباء: (epidemic)** حسب مكتب تنسيق التعريب بالرباط(2020:21)؛ "تصنيف حالة المرض على أنّها تفش أو وباء تبعا لمدى انتشاره...وهو زيادة حادّة في عدد المرضى المصابين، وانتشار هذه الزيادة يكون على مساحة كبيرة"، ممّا يصعب في كفيّة التحكّم فيه، وعدم انتقاله.

- **الجائحة:(panademic)**" وباء ينتشر بشكل واسع، ويحتاج عدّة دول أو قارات، ويصيب عددا كبيرا من النّاس (مكتب تنسيق التعريب2020:44)، والجائحة مصيبة، وأزمة تحلّ بمجموعة من الأشخاص، وتنتقل بينهم بسرعة فائقة.

- **الحجر الصّحي(quarantine):** حسب مكتب تنسيق التعريب بالرباط(2020:48)؛"الفصل بين المواطنين وتقييد حركة الأشخاص المعرضين لمرض معد، وعزلهم عن الأشخاص الأصحاء خلال فترة حضانة المرض"، لكي لا ينتشر المرض بينهم.

- **الفيروس:(virus)**"كائن دقيق أصغر من الجرثوم، لا يمكنه أن ينمو أو يتكاثر في الخليّة الحيّة، يغزو الخلايا الحيّة، ويستخدم آلياتها الكيميائيّة لإبقاء نفسه حيّا، وقد بدقّة أو بطفرات، وهذه الخاصيّة عن

قدرة بعض الفيروسات على التغيّر بشكل مختلف عند كل شخص مصاب" ( مكتب تنسيق التعريب بالرباط2020:62).

اللّقاح:(vaccine): "منتج يستخدم لتحفيز الجهاز المناعي للكائن الحيّ للسماح له بمكافحة العامل المعدّي"(مكتب تنسيق التعريب بالرباط2020:61).

العزل (isolation) : فصل وإبعاد مجموعة من الأشخاص المصابين في مكان معيّن لكي لا ينقلوا العدوى للأصحاء.

التفشّي: زيادة حادة في عدد الأشخاص المصابين بمرض واحد، وانتشار واسع للوباء. الوعي: وقد سبق وأن عرفناه .

التباعد الاجتماعي: (social distancing) حسب مكتب تنسيق التّعريب بالرباط (2020:54): "مجموعة من الإجراءات التي تسعى إلى منع التّاس من التّلاقي والتجمّع، بهدف الحفاظ على مسافة أمنة بين الأفراد لا تقلّ عن متر واحد، وهي مسافة متوسّطة تمنع المصاب من نقل العدوى"، وبعبارة أخرى هو ترك مسافة بين شخصين فما فوق لكي لا يكون بينهما أي احتكاك أو انتقال للمرض، وهذا التباعد يعدّ حلاً ناجحاً وقائياً للتقليل من نسبة انتشار الوباء.

التعقيم(sterilization): حسب مكتب تنسيق التعريب بالرباط (2020:55): "إجراء يتبع لتنقية مادة من الميكروبات والفيروسات والبكتيريا ، ويتم ذلك عادة باستخدام الحرارة، أو وسائل كيميائية"، وهذا المصطلح أصبح على لسان كل واحد وفي عدّة أوقات في اليوم.

القناع: (face shield ,protective visor) حسب مكتب تنسيق التعريب بالرباط(2020:23)؛ "قناع مصنوع من البلاستيك الشفاف، عادة يحمي الأغشية المخاطية للعيون والأنف والفم أثناء إجراءات رعاية المرضى"، ويوجد كذلك مصطلح الكمامة، وهي أيضا قناع يغطي الأنف والفم يكون معقماً يساهم في الوقاية من الإصابة بالمرض أو انتقاله.

التنفس الصّناعي: (artificial respiration)"جهاز طبيّ للمساعدة في التنفس يتيح التهوية الميكانيكية لرئتي مريض يعاني من ضائقة تنفسية حادة، بعد إعطاء الكور، وهو مخدّر عضلي، ثمّ يتمّ بعد ذلك تنبيب المريض باستخدام أنبوب تنفسي يتمّ إدخاله من الفم إلى القصبة الهوائية"(مكتب تنسيق التعريب2020:10).

**السعال الجاف: (dry cough)** حسب مكتب تنسيق التعريب بالرباط(2020:18)؛ السعال الجاف هو "سعال لا يخرج منه أي مخاط، إذ يشعر الشخص بوخز في الجزء الخلفي من الحلق يؤدي إلى منعكس السعال، ويحدث بسبب وجود التهابات أو تهيج في الجهاز التنفسي".

**المعقم:** عبارة عن محلول مائي كحولي يستخدم في تطهير اليدين من الجراثيم والميكروبات، ولا يدوم مفعوله لوقت طويل.

**العزل المنزلي:** توجيه الأشخاص الذين لديهم أعراض هذا الفيروس إلى البقاء في منازلهم حتى يشفون بعيدا عن ذويهم

ومنه نخلص بعد أن عرضنا لبعض من أهم المصطلحات التي كانت مغيبة وأصبحت متداولة لدى العامة في فترة هذه الجائحة، نخلص إلى أنّ اليوتيوب فعّل وساهم في بروز هذه المصطلحات، ممّا جعل المتعلّم يتعرّف عليها، ويبحث في معناها، ويشري بذلك رصيده اللغوي والمعري، وبالأحرى طوّر مهاراته اللغوية من استماع، وقراءة، وتحديث، وكتابة، فصار بذلك متعلما مبدعا في تعابيره الشفهية والكتابية، وصار يعمل عقله بالتحليل والنقد والفهم وإدراك كلّ ما يحيط به من ظروف، وبذلك أصبحت له خبرة ومعرفة بهذه الجائحة وما يتعلّق بها، وقد اكتفينا فقط بذكر بعض من هذه المصطلحات التي تعدّ كثيرة بالإضافة إلى مصطلح "الحظر، والمناعة، والأعراض، و الجراثيم، وعلم الفيروسات، ومنظمة الصحة العالمية... وهلمّ جزأ.

**ثالثا:- فعالية اليوتيوب واستعماله في ميدان التعليم عن بعد في ظلّ الفيروس:**

إذا عدنا للسبب الأساس والرئيس في إنشاء أغلب مواقع التواصل الاجتماعي؛ لوجدناه تحقيق التواصل بين الناس، لأغراض حياتية متعدّدة، لكن بعد ذلك تعددت استخدامات هذه المواقع، وبذلك لامست مجالات عدّة من أهمّها مجال التعليم، فقد أصبح اليوتيوب محورا مهما في تواصل قطبي العملية التعليمية المتعلّمة، -المعلّم والمتعلّم- وتسهيل تبادل المعلومات والمعارف فيما بينهما، لاسيما الحفاظ على سلامتهم الجسدية في وسط هذه الظروف القاهرة التي يشهدها العالم (وباء كورونا)، وباعتبار أنّ التعلّم هو تغيير للسلوك التّاجم عن خبرات سابقة ومهارات؛ يسعى الفرد من خلال تعلّمه إلى تحقيق أهداف معينة، ولتحقيقه لا بدّ من استعمال الوسائل المعينة على ذلك، ومن هذه الوسائل "موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب-" الذي يسهم في استمرار التعلّم وعدم انقطاعه، حيث "ظهر في العصر الحديث كومنيوس التشيكوسلوفاكي 1675/1592م الذي يقول بأنّ المعرفة تبدأ دائما عن طريق الحواس، كما يذهب إلى أنّ الفهم للأشياء لا يكون مفيدا إلا إذا كانت الحواس قد لعبت فيه الدور الأساس، ونفس الفكرة التي



أشار إليها ابن خلدون" (محمّد وطّاس 1988: 15)، فالـيوتيوب كموقع تواصل اجتماعي، لم يحجب على المتعلّم تعلماته، بل حقق له ذلك بشكل ممتع بعيد عن الملل والكآبة، ولاسيما أنّه ساهم في الحفاظ على سلامته من الوباء، فالـيوتيوب يجعل المتعلّم يُعمل حواسه، وبالتالي يسهل تحقيق قدرة الفهم لديه ، هذه القدرة التي تتبّعها مجموعة من الآليات؛ كالتحليل والتّقد والتّركيب والاستنتاج، والحكم، وغيرها من العمليات العقلية، كما أنّه يسهم في إعداد وتكوين جيل جديد من الأساتذة والمتعلّمين؛ الذين يتقنون مهارات استخدام هذه المواقع في إطار علميّ معرفي متطوّر يؤدّي إلى بروز مواهب وإبداعات المتعلّمين، "وقد سمح اليوتيوب بتكوين جماعات متعلّمة والرّبط فيما بينها، متخطيا بذلك الحدود والحواجر الزمنية والمكانية، ومساعدًا في اكتساب الخبرات والمهارات، ومنميا المسؤولية في الذات المعلّمة والمتعلّمة ، وبذلك أصبح من وسائل التعليم الفعّالة في الآونة الأخيرة، حتى أنّه في بعض الأحيان يحلّ محلّ المعلّم بشكل كامل في العملية التعليميّة" ( ينظر حسنين شفيق 2011: 56 )، ومع ذلك لا يمكن لليوتيوب رغم أهميته في هذه العملية أن يحلّ محلّ المعلّم.

و يظهر أثر اليوتيوب كذلك في كونه يحقّق ما تدعو إليه بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وهو جعل المتعلّم محورا رئيسا في العملية التعليميّة التعلّمية، وبذلك يراعي الفروقات الفرديّة بين المتعلّمين، ومنه ألغ الدور السّلي للمعلّم فصار بعد أن كان يتلقّى المعلومة، ويخزّنها ثمّ يقوم بتوظيفها يوم الاختبار؛ صار متعلّما محاورا ومناقشا، ومعلّقا، وكاتبا ، وماهرا لغويا، ومعبرا عن رأيه بلغة سليمة... وهلمّ جراً.

ولسهولة استعمال الصّور والألوان، والفيديوهات التعليميّة المتنوّعة في اليوتيوب من قبل المتعلّمين، والأساتذة، فقد ساهم ذلك في خروج المتعلّم من جوّ الملل والكآبة وتخلّص بعض المتعلمين من الخوف والحجل من أقرانهم؛ ولا ننس الجانب التّفسي، والذي يبعد المتعلّم عن الأخبار التي يستمع إليها يوميا والتي تتعلق بالوباء وخطورته، وكونه عائقا كبيرا في عملية التعلّم، فالـيوتيوب يخرج المتعلّم من حلقة الضيق والقلق التّفسي.

زد على ذلك أنّ اليوتيوب ساهم في ظلّ هذه الجائحة؛ في نشر الوعيّ بين المتعلّمين بخطورة الوباء، وسهّل التواصل فيما بينهم وتبادلهم للمعلومات، ولا ننس مساهمته الفعّالة في تثقيفهم وتوسيع مداركهم اتجاه مجالات علمية متعددة.

كما ساهم اليوتيوب في القضاء على جو الكآبة والملل، والارتياح من رعب الفيروس ومخاطره، ومن سهولة انتشاره، وذلك بتسهيل التواصل بين المتعلمين وعدم انقطاع الصلة بينهم، وبعبارة أخرى نقول أنّ

اليوتيوب عمل على "توسيع دائرة المتعلمين بتوفير سهولة التواصل بينهم وبين المعلم" (م. كاظم حنتوش 2017:205)

أثر اليوتيوب في التعليم عن بعد في ظلّ الجائحة تأثيراً فعالاً كونه ساهم في الكشف عن العديد من المواهب والإبداعات والقدرات التي كانت دفينة وغير ظاهرة؛ ومثال ذلك الرسوم الكاريكاتورية ، وفي مجال الطب، السعي إلى اكتشاف الدواء المضاد لهذا الفيروس، في مجال اللغة والأدب كذلك اكتشف مواهب في كتابة الأشعار والنكت، والتعبير بلغة سليمة ... إلى غير ذلك، كما أنه دفع كذلك المعلمين والمتعلمين إلى اعتماد الاستراتيجيات الحديثة في التعلّم كاللّعليم التعاوني في شكل أفواج ومجموعات.

-ومما نجده في اليوتيوب "استطلاعات الرّأي، يستعملها الأستاذ كأداة تعليمية فاعلة ولزيادة التواصل بين الطّلاب في الموقع" (م. كاظم حنتوش 2017:208)

-وبخصوص فئة المتعلمين الصّغار فقد وُثِر لهم اليوتيوب بالإضافة إلى ما قلناه سابقاً "الألعاب التعليمية التي يمكن الاستفادة منها في تحسين مهارات القراءة وخصوصاً اللّغة الإنجليزيّة كلغة ثانية كونها تزيد من ثراء المصطلحات لديهم" (ينظر، م. كاظم حنتوش 2017:208)، وقد حقّق اليوتيوب نجاحاً ملموساً وملحوظاً في تعليم اللّغة الإنجليزيّة لغير الناطقين بها، سواء من خلال القصص أو الفيديوهات أو الصّور، أو التوصل المباشر مع الناطقين الأصليين باللّغة الإنجليزيّة، لا سيما تعلّم لغات أخرى كالفرنسيّة والاسبانيّة... وهلمّ جرّاً.

و من فوائد اليوتيوب كذلك في مجال التّعليم مع وجود هذا الوعاء، عدم التّركيز على منهاج تعليمي ومقرر تعليمي واحد مقيّد بوقت زمني محدّد، بل للأستاذ والمتعلّم الحرّيّة في زيادة بعض المعلومات، و بذلك الاعتماد على مصادر ومراجع علميّة كثيرة مما يساهم في رفع مستوى المتعلّم وثراء رصيده اللّغوي والمعرفي، وقد ساهم اليوتيوب في إكساب المتعلّم مهارات التواصل والحديث، والحوار والنقاش و الكتابة بشكل متقن، ولا ننس مصطلح "تفرّد التّعليم"، فهو من أساسيات التّعليم التي يحقّقها اليوتيوب ويقصد بذلك "الاتجاه الذي يسمح للمتعلّم بالمرونة فيما يتعلّق بخطوات الدراسة ووقتها ، وفيما يتعلّق بالقدرات الخاصّة لكلّ دارس أكثر من الأساليب الجماعيّة" (عبد العظيم الفرجاني 2002:60)، وهو ما يحقّق للمتعلّم الاستقلالية وحرّيّة الاختيار، فيعتمد على ذاته في الحكم والتّقد والتّحليل والتّفسير وغيرها من العمليات العقلية .

أضرار استخدام موقع التواصل الاجتماعي "اليوتيوب" في التعليم عن بعد في ظل الجائحة:  
كما نعلم أنّ اليوتيوب كموقع تواصل اجتماعي له فوائد عدّة؛ إلا أنّ له أضرارا فهو سلاح ذو حدين، وبما أنّنا نركّز في دراستنا هذه على فوائد اليوتيوب وإيجابياته في التعليم عن بعد في ظلّ هذه الجائحة ، لا يمنعنا ذلك من أن نذكر بعضا من أضراره:

-الالتفات إلى بعض البرامج غير المناسبة لمستوى المتعلّم ولا تفكيره، ممّا قد يؤدّي ذلك إلى "إضاعة وقته وعدم قيامه بواجبه"(ينظر،م. كاظم حنتوش 2017:206)، فيصير استعمال المتعلّم لليوتيوب لغرض غير تعليمي.

- كثرة مقابلة جهاز الحاسوب وبالأحرى الاعتماد على اليوتيوب؛ يسبب قصورا في التّظر كما "قد يؤدي إلى بعض المشاكل النفسيّة والاجتماعيّة،(م.كاظم حنتوش 2017:207)، وبالخصوص في ظلّ هذه الجائحة نجد عدّة برامج تبث على اليوتيوب وأخبار وشائعات عن اليأس وعدم القدرة على مواجهة هذا الفيروس، وعدم وجود الأمان إلى غير ذلك، ممّا يهلك نفسية المتعلّم وقد يؤدي به ذلك إلى الكآبة والأرق وغيرها من الأمراض النفسية.

-التقليل من مكانة المعلّم(الأستاذ)لدى عيّنة من المتعلّمين الذين يجهلون دور الأستاذ الحقيقي، لذلك نقول من غير الممكن أن يحلّ اليوتيوب رغم أهميّته في العمليّة التعليميّة التعلّميّة ، محلّ الأستاذ في الصّف. ومع ذلك نخلص إلى أنّه لو يتم توعيّة المتعلّم وتوجيهه ومراقبته وإرشاده إلى الاستعمال الفعّال لليوتيوب في الجانب التعليميّ لحققنا نتائج باهرة في رفع مستوى المتعلّم إلى المطلوب، والأمر الذي يعدّ كذلك في غاية الأهميّة، أنّ اليوتيوب كسر كلّ الحواجز التي تمنع المتعلّم من التعلّم.

#### الخاتمة:

- موقع التواصل الاجتماعي -اليوتيوب- له الأثر الفعّال في خدمة التعليم عن بعد، وبالخصوص في فترة ظهور هذا الفيروس وانتشاره، فقد ساهم في خدمة المتعلّم الذي يعدّ محور ومركز العمليّة التعليميّة التعلّميّة، ولم يسمح ببتز التعليم والتعلّم.

-اليوتيوب في ظلّ هذه الجائحة ساهم في جعل المتعلّم يواكب التطوّرات الحاصلة، ويكون بذلك على دراية تامة في كيفية استخدام هذه المواقع في المجال الإيجابي الفعّال.

-اليوتيوب يساهم بشكل فعّال في تحقيق وتسهيل التّواصل بين المتعلّمين، وتحقيق الهدف المنشود مع الاقتصاد في الوقت والجهد والمال وكسر الحواجز الزمنيّة والمكانيّة.

## أثر اليوتيوب -موقع التواصل الاجتماعي- في التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19

- اليوتيوب يسهم في تحقيق استراتيجية من أهم الاستراتيجيات التي تدعو إليها المقاربة بالكفاءات ألا وهي "التعليم التعاوني" عن طريق المجموعات والأفواج، مما يسهم في تحقيق الهدف وتبادل المعارف والخبرات بين المتعلمين ، وخروجهم من جو الملل والكتابة.

- اليوتيوب يطوّر من خلال قنواته التعليمية، لغة المتعلّم، ومهاراته الاستماع والقراءة والكتابة والتحدّث"، ولاسيما قدراته؛ من تحليل وفهم وإدراك، واستنتاج ، ونقد، وتركيب، وحكم، بالإضافة إلى إكسابه مجموعة من الخبرات والكشف عن مواهبه وإبداعاته، كالرسوم الكاريكاتورية المعبّرة عن الجائحة وما ارتبط بها.

- اليوتيوب كموقع تعليمي ساهم في الحفاظ على سلامة المتعلّم، وفي جعله مسؤولاً نفسه، مدركاً لكيفية حماية ذاته من المرض، والإجراءات المتبعة للوقاية منه.

-اليوتيوب جعل المتعلّم كثير الاطلاع على المعلومات والأخبار المتعلقة بالفيروس، فأصبح متعلماً مثقفاً يدرك، مفاهيم ومعارف لم يكن يعيها سابقاً.

وعليه نخلص إلى أنّ اليوتيوب جسر يربط بين المتعلّم ومعلّمه، وبين المتعلّم وتعلّماته، فلم يقطع بذلك عمليّة التعليم بل أخرج المتعلّم من الضغوطات النفسية التي يعانها جراء الحجر، والبقاء في المنزل، ومع كل الفوائد السّالف ذكرها والنّاجمة عن استعمال اليوتيوب في التّعليم عن بعد في ظل هذه الجائحة، إلا أنّه لا يمكن أن يحلّ محلّ الأستاذ في الفصل الدراسي.

وكتوصية نوصي بها:

- إلزاميّة توعية المتعلّم بأهميّة هذا الموقع وفائدته في التّعليم، مع توفير كل الوسائل الماديّة ليتمكن المتعلّم وخصوصاً في ظلّ هذه الجائحة من استخدام اليوتيوب في تعليمه، وذلك في شتى الأطوار التّعليميّة.

-إعداد برامج تبيّن ضرورة استخدام موقع اليوتيوب في التّعليم، وبيان دوره الفعّال في إكساب المتعلّم المهارات اللّغويّة والخبرات، ولا سيما توعيته .

كما نقترح:

- وجوب توعية أولياء الأمور بالنسبة لفئة المتعلمين الصّغار، وذلك بأهمية هذا الموقع في التعليم عن بعد وخصوصاً في ظلّ هذه الجائحة، وضرورة توجيههم إلى كيفية استعماله، مع مراقبة أبنائهم أثناء الاستعمال، وتدريبهم على استعماله.

هوامش البحث:

## أثر اليوتيوب -موقع التّواصل الاجتماعي- في التّعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19

- 1-م.أحمد كاظم ،حتتوش(2017)، مواقع التّواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التّعليم الجامعي، كليّة الطبّ البيطري:جامعة القاسم الخضراء أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانيّة، المجلد(07)، العدد04، ص204.
- 2- حسنين، شفيق(2011)، الإعلام الجديد(تكنولوجيا حديثة في عصر ما بعد النفاعليّة)، القاهرة،مصر ، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،ص213.
- 3-عبد الرزاق محمّد، الديلمي(2011)، الإعلام الجديد والصّحافة الإلكترونيّة، الأردن أ عمان،دار وائل للنّشر والتّوزيع، ص194.
- 4- ليلي، أحمد جرار(2012)، الفيسبوك والشباب العربي، عمان، مكتبة الفلاح، ص38.
- 5-عبد اللّطيف،صوفي (2000)، التّكوين الآلي في علوم المكتبات والمعلومات:أهدافه ، أنواعه، واتجاهاته الحديثة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع،ص88.
- 6-محمّد، ديراني(1997)، فعاليّة برنامج التّأهيل التربوي للمعلّمين في تحصين ممارساتهم التّعليميّة،مجلة دراسات، عمان، الأردن، (1)24، ص141،168.
- 7-يونس فتحي علي، محمود كامل الناقه(1977)،أساسيات تعليم اللّغة العربيّة، القاهرة،دار الثقافة للطباعة والنّشر، ص34.
- 8-إسماعيل سلمان، أبوحولال(2012)، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، ط1،ص14.
- 9-أنوار محمّد، مرسي(2012)، المكتبة المدرسيّة ودورها في تنمية الوعي الثقافي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنّشر، ط1،ص142.
- 10-سعد، السحمراني(2002)، ويلات العولمة على الدّين واللّعة والثّقافة، دار النفائس، ط1،ص82.
- 11-مكتب تنسيق التعريب (2020)،معجم مصطلحات كوفيد19، التّرباط ، المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم، ص16.

## أثر اليوتيوب -موقع التواصل الاجتماعي- في التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19

- 12- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، الرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص16.
- 13- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص21.
- 14- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص44.
- 15- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص48.
- 16- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص62.
- 17- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص61.
- 18- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص54.
- 19- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص55.
- 20- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص23.
- 21- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص10.
- 22- مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص18.

## أثر اليوتيوب -موقع التواصل الاجتماعي- في التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19

- 23- محمد، وطاس(1988)، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص15.
- 24- ينظر، حسنين، شفيق(2011)، الإعلام الجديد(تكنولوجيا حديثة في عصر ما بعد التفاعلية)، القاهرة، مصر ، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص56.
- 24- م. أحمد كاظم ،حنتوش(2017)، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، كلية الطب البيطري:جامعة القاسم الخضراء أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد(07)، العدد04، ص205.
- 25- م. أحمد كاظم ،حنتوش(2017)، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، كلية الطب البيطري:جامعة القاسم الخضراء أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد(07)، العدد04، ص208.
- 26- م. أحمد كاظم ،حنتوش(2017)، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، كلية الطب البيطري:جامعة القاسم الخضراء أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد(07)، العدد04، ص208.
- 27- عبد العظيم ،الفرجاني(2002)، التكنولوجيا وتطوير التعليم، القاهرة، دار عريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص60.
- 28- م. أحمد كاظم ،حنتوش(2017)، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، كلية الطب البيطري:جامعة القاسم الخضراء أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد(07)، العدد04، ص206.
- 29- م. أحمد كاظم ،حنتوش(2017)، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، كلية الطب البيطري:جامعة القاسم الخضراء أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد(07)، العدد04، ص207.

المصادر والمراجع :

الكتب:

-أنوار محمّد، مرسي(2012)، المكتبة المدرسيّة ودورها في تنمية الوعي الثقافي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1.

-إسماعيل سلمان، أبو حلال(2012)، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1.  
- حسنين، شفيق(2011)، الإعلام الجديد(تكنولوجيا حديثة في عصر ما بعد التفاعليّة)، القاهرة، مصر، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.

-سعد، السحمراني(2002)، ويلات العولمة على الدّين واللّعة والثّقافة، دار النفائس، ط1.  
-عبد الرزاق محمّد، الدلمي(2011)، الإعلام الجديد والصّحافة الإلكترونيّة، الأردن أ عمان، دار وائل للنشر والتّوزيع.

-عبد العظيم، الفرجاني(2002)، التّكنولوجيا وتطوير التّعليم، القاهرة، دار عريب للطباعة والنّشر والتّوزيع.  
-عبد اللّطيف، صوفي (2000)، التّكوين الآلي في علوم المكتبات والمعلومات: أهدافه، أنواعه، واتّجاهاته الحديثة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع.

-ليلي، أحمد جرار(2012)، الفيسبوك والشباب العربي، عمان، مكتبة الفلاح.  
-محمّد، وطّاس(1988)، أهميّة الوسائل التّعليميّة في عمليّة التعلّم عاتمة، وفي تعليم اللّغة العربيّة للأجانب خاصّة، الجزائر، المؤسسة الوطنيّة للكتاب.

-مكتب تنسيق التعريب (2020)، معجم مصطلحات كوفيد19، الرّباط، المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم.  
-يونس فتحي علي، محمود كامل النّاقه(1977)، أساسيات تعليم اللّغة العربيّة، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنّشر.

#### المقالات:

-م. أحمد كاظم، حنتوش(2017)، مواقع التّواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التّعليم الجامعي، كليّة الطّب البيطري: جامعة القاسم الخضراء أنموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانيّة، المجلد(07)، العدد04.  
-محمّد، ديراني(1997)، فعاليّة برنامج التّأهيل التّربوي للمعلّمين في تحصيل ممارساتهم التّعليميّة، مجلّة دراسات، عمان، الأردن، 24(1).